165
المجلد 10 العدد 4 ديسمبر 2009

# درجة التزام طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد شمال الأردن بأخلاقيات التعلّم من وجهة نظر معلميهم

**د. وائل عبدالرحمن التل**
قسم التربية و علم النفس
جامعة جازان- السعودية

**د. وليد أحمد مساعدة**
قسم التربية في الإسلام
جامعة اليرموك- الأردن

# درجة التزام طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد شمال الأردن بأخلاقيات التعلّم من وجهة نظر معلميهم

**د. وائل عبدالرحمن التل**
قسم التربية و علم النفس
جامعة جازان- السعودية

**د. وليد أحمد مساعدة**
قسم التربية في الإسلام
جامعة اليرموك- الأردن

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على درجة التزام طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد شمال الأردن بأخلاقيات التعلّم من وجهة نظر معلميهم، وإلى التعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين تقديرات هؤلاء المعلمين لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلّم تُعزى إلى متغيرات الدراسة. لتحقيق هذه الأهداف تم بناء وتطوير استبانة اشتملت على (٣٨) فقرة تضمنت كل منها خلقاً من أخلاقيات التعلّم. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٥١) معلماً ومعلمة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية من بين معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد. وقد بينت نتائج الدراسة أن التزام الطلبة بأخلاقيات التعلم كان بدرجة متوسطة. كما بينت هذه النتائج وجود فروق دالة بين تقديرات التزام الطلبة بهذه الأخلاقيات تُعزى للجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة تُعزى لدرجة الإعداد أو لسنوات الخبرة.

**الكلمات المفتاحية:** اجتماعيات التعلّم، أخلاقيات التعلّم، الالتزام الخلقي.

* تاريخ تسلم البحث: ١٤/٤/٢٠٠٨م * تاريخ قبوله للنشر: ٨/٢/٢٠٠٩م

# The Degree of Commitments of Secondary School Students in Irbid North of Jordon to the Ethics Learning from Their Teachers' Viewpoint

**Dr. Wael A. AL-Tal**
Dept. of Education & Psychology
Jazan University- Saudi Arabia

**Dr. Walid A. Masadeh**
Dept. of Islamic Education
Yarmouk University- Jordan

## Abstract

This study aimed at identifying the degree of secondary school students' commitments in Irbid, North of Jordon, to ethics learning, that is from their teachers' viewpoints. It also aimed at identifying the indicative (statistical) or suggestive differences in the degree of the above-mentioned students' commitments. Questionnaire has been designed to achieve such aims. The questionnaire included (38) ethics from learning ethics and each of them was put in an individualized paragraph. The questionnaire has also been verified to confirm its validity and reliability. The study sample was formed from (251) teachers of both sexes and who have been selected by using stratified random sampling .

The findings out of the study indicated and showed the students adhered to learning ethics with an average rate(approximately). statistical and indicative differences have been found in the degree of these students' commitments, that is due to the kind of cases of the study samples. statistical and indicative differences have not been found, that is due to the standard preparation and the years of experiences.

**Key words:** learning socialites, learning ethics, moral(ethical), commitment.

# درجة التزام طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد شمال الأردن بأخلاقيات التعلّم من وجهة نظر معلميهم

**د. وائل عبدالرحمن التل**
قسم التربية و علم النفس
جامعة جازان- السعودية

**د. وليد أحمد مساعدة**
قسم التربية في الإسلام
جامعة اليرموك- الأردن

## المقدّمة

يعد الالتزام الخلقي، إلى جانب استقامة الجوارح، الطريق الذي يرتقي فيه الفرد إلى الكمال الإنساني (ابن تيمية، ٢٠٠٤). وكلما تعمق هذا الالتزام في النفس وزاد ارتباطه بقواعد السلوك التي يقررها المجتمع وفقاً لثقافته وعقيدته فإنه يصير لدى الفرد قوّة قلبية شعورية تقيّم نفسه وسلوكه (السامرائي، ٢٠٠٦)، وتوجّه حركته إلى الاستقامة، وترشده إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق وصالح العمل، وتضبط ممارساته عن الانحراف، وتبعده عن الرذيلة وسيئ الأخلاق وفاسد العمل، وتمكّنه من إصدار الأحكام على السلوك الإنساني بالقبول أو الاستحسان وبالرفض أو الاستهجان.

لهذا، كان الالتزام الخلقي هو مقتضى عناية الشريعة وعليه كانت الأخلاق من أوّل ما خاطب به القرآنُ الناسَ، ولذا كثر ورودها في السور المكيّة (الحليبي، ١٩٩٦)، كقول الله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون) (النحل: ٩٠). ورُتّب عليها مسؤولية، قال تعالى: (ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى) (الأنعام، ص١٦٤). كما رتّب عليها جزاء، فعن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال: "أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا مَن لا درهم له ولا متاع. فقال: إن المفلس من أمتي مَن يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مالَ هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته. فإن فنيت حسناتُه، قبل أن يُقضى ما عليه، أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه. ثم طُرح في النار"رواه مسلم (النيسابوري، ١٩٧٢، ص١٩٩٧).

ولأن الخُلق بحاجة إلى تربية دائمة، وإلى متابعة في كل الأحوال، فإن المدرسة هي المؤسسة التربوية التي تعاقد المجتمع على أن تنهض بهذه المهمة من خلال أدوار ثلاثة، هي: دور بنائي يتمثل في تهذيب أخلاق الطلبة وتنميتها. ودور تربوي ووقائي يتمثل في دراسة طبيعة الطلبة وخصائصهم، وتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم. ودور تقويمي علاجي يتمثل في تعلم الطلبة كيفية حل المشكلات التي تواجههم في إطار التربية الأخلاقية. لكنّ نجاح المدرسة في

النهوض بهذه الأدوار منوط بمدى قدرتها على تحقيق المناخ المدرسي المناسب فيها لممارسة الطلبة أنواع السلوك والاتجاهات المرغوب فيها، وذلك من خلال قيامها بتهيئة ثلاثة عوامل رئيسة: أما العامل الأول فهو المنهج الدراسي، إذ ينبغي للمنهج إلى جانب اهتمامه بالمعرفة العلمية والوظيفية وإكساب الطالب مهارات الاستدلال والاتصال والتفكير الناقد وحل المشكلات واستخدام التقنية، أن يهتم أيضاً بالسلوك الأخلاقي، وإكساب الطالب مهارات تدعم هذا السلوك مثل مهارات القدرة على ضبط الذات وتحمّل المسؤولية (آل ناجي، ٢٠٠٣). بالإضافة إلى توظيفه للمعايير القيمية والخلقية التي يتضمنها دليل المعلم، واستثمار النشاطات غير الصفية بمختلف أشكالها.

وأما العامل الثاني فهو المعلم؛ فإلى جانب أهمية التزام المعلم بالأدوار الرئيسة التي عليه أن يؤديها، وهي: المزود للمعرفة، والميسّر للتعلم، والمقيّم للتعلم، والمخطط للمنهج، والمنتج للمواد التعليمية (Harden & Crosby, 2000)، فإنه ينبغي له أن يكون نموذجاً مثالياً يتجسد فيه المستوى الراقي من الالتزام الخلقي، أي: أن يكون قدوة تُحتذى في الالتزام بالقواعد والقوانين والقيم والمعايير الأخلاقية التي تتصل بمهنة التعليم، وبالحقوق والواجبات التي يتعارف عليها المجتمع، وفي الانضباط والمسؤولية تجاه متطلبات العمل الإدارية والفنية وأداء مهامه، وتجاه ولائه وإخلاصه لمهنة التعليم (مرعي وبلقيس، ١٩٩٢). وهذا ما أكدت على أهميته التربية الإسلامية حين وجّهت إلى وجوب تحري أخلاقيات التعليم في المعلم قبل التلقي عليه، قال ابن جماعة (د.ت، ص٨٥): "ينبغي للطالب أن يقدّم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه، ويكتسب حسن الأخلاق والآداب منه؛ وليكن إن أمكن ممن كملت أهليته، وتحققت شفقته، وظهرت مروءته، وعُرفت عفّته، واشتهرت صيانته، وكان أحسن تعليماً، وأجود تفهيماً، ولا يرغّب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع أو دين أو عدم خلق جميل"؛ لأن توافر هذه الأخلاقيات في المعلم لها الأثر الواضح في ترسيخ المعارف وتهذيب الأخلاق وتقويم السلوك، قال ابن خلدون (د.ت، ص٥٤٢): "إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة. إلا أن حصول الملكات من المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً". ولهذا، فإن من أولى أولويات المعلم إلى جانب عنايته بتعزيز تعلم الطلاب وتطويره، والوعي بالعوامل المؤثرة في مستوى إنجازهم وتفهمها، وبإيجاد مناخ دراسي فعّال وآمن، أن يعتني في نفسه بتحقيق مستوى راق من السلوك واللياقة، وبذل أقصى ما يمكنه للمحافظة على أخلاقيات المهنة والآداب العامة (باركلي وستانفورد، ٢٠٠٥). ومن هذه الأخلاقيات: لزوم العلم والعمل به، ودوام الوقار، والصدق، والحياء، والتواضع، والرفق، والتوكل، والوفاء (الغزالي، ١٩٨٣، ١٩٩٧)، والطهارة، وحفظ النظام، والالتزام بالمواعيد، والصبر على المخالفة (القابسي، ١٩٨٠)، والإنصاف، والمساواة بين المتعلمين (ابن عبد البر

القرطبي، ١٩٩٨)، والشفقة على المتعلمين، والنصح لهم، والورع (الزرنوجي، ١٩٨١)، والحلم، ودوام مراقبة الله، والإرشاد بالتلطف، وطلاقة الوجه (ابن جماعة، د.ت). ومنها أيضاً اجتناب: الكبر، والعجب، والأنفة من قول لا أدري، والفحش في القول، وتقبيح ما لا يتقن من العلوم (الغزالي، ١٩٨٣، ١٩٩٧)، والغضب، وحب المدح، والرياء (ابن عبد البر القرطبي، ١٩٩٨)، والبغضاء، والغل، والبغي، والغش، واللغط (ابن جماعة، د.ت). وقد أكدت القوانين والمواثيق وجوب التزام المعلم بأخلاقيات التعليم، ومنها: ميثاق المعلم العربي الذي أقره المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب المنعقد بدولة الكويت عام ١٩٦٨م، والقواعد الأخلاقية لمهنة التعليم بالأردن (وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٢)، والميثاق الأخلاقي لمهنة التربية والتعليم لدولة قطر (وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٩)، وإعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاقيات مهنة التعليم (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥).

أما العامل الثالث المؤثر في تحقيق المدرسة للمناخ المدرسي المناسب لممارسة الطلبة أنواع السلوك والاتجاهات المرغوب فيها فهو إدارة المدرسة؛ فبالإضافة إلى وجوب قيامها بالأدوار الأساسية للإدارة المدرسية المتمثلة في التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والمتابعة والتقويم، فإنها مطالبة أن تكون قيادة خُلُقية تعمل على زيادة الاتصال، والحساسية لصحة القرارات وسلامتها، وتوسيع قاعدة المشاركة في صنعها، وتبنّي نظام للقيم الخلقية وتشجيع العاملين في المدرسة على إتباعه (Heithwood, Samtize & Steinbbzch, 1999). كما إنها مسؤولة عن توطيد العلاقات الإنسانية السليمة في المدرسة. وهذا كله مما يؤدي إلى رفع مستوى الالتزام لدى أعضاء المجتمع المدرسي، وتعزيز الثقة والاحترام والتقدير فيما بينهم، وتعاونهم في حل القضايا والمشكلات المتعلقة بهم، وزيادة فاعليتهم ونشاطهم في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، وتنمية روح الولاء والانتماء والألفة، وإيجاد مناخ خالٍ من التوتر والقلق (أبو الكشك، ٢٠٠٦).

إن التزام الطلبة بأخلاقيات التعلّم يسهم في رفع مستوى النشاط المعرفي وتحديد نوعية المناخ الانفعالي داخل غرفة الصف، ويقع في نفس المعلم وقعاً حسناً؛فيقرِّبُ الطالبَ منه، ويستخرجُ له من علمه وخبراته وتجاربه أكثر مما كان يخطط له (التل، ١٩٩٨)، ويُشبِعُ المناخ المدرسي بعلاقات إنسانية سليمة، ويضمن استمرارية استقراره والمحافظة على تنظيمه وتفاعله (غباري، ١٩٨٩؛ سرحان، ١٩٩٦). كما يؤثر هذا الالتزام تأثيراً فعالاً في الصحة النفسية والروحية لأعضاء المجتمع المدرسي (رضوان، ١٩٧٨)، وفي تماسكهم، وزيادة إنتاجيتهم، وشيوع روح المبادرة لديهم.

أما ضعف التزام الطلبة بأخلاقيات التعلّم فإنه يولّد مشكلات كثيرة أمام المعلم بشكل خاص؛ حيث يسبب له توتراً نفسياً، ويرفع من درجة معاناته، ويضعف من تكيفه مع البيئة

المدرسية، ويؤدي إلى القصور في أدائه (اللميع، ٢٠٠٤)، وذلك كله لا بدّ أن ينعكس سلباً على مستوى تحصيل الطلبة. وقد كشفت بعض الدراسات التربوية عن واقع معاناة المعلمين في مدارس التعليم العام من المشكلات الطلابية، ومنها المشكلات المتعلقة بضعف التزام الطلبة بأخلاقيات التعلم؛ فقد توصلت دراسة العمادي (١٩٩٥) إلى أن من أهم المشكلات التي تعاني منها المعلمات القطريات هي: إهمال التلميذات لواجباتهن، وعدم تقيدهن بقواعد النظام والنظافة، وكثرة تغيبهن عن المدرسة. كما توصلت دراسة سورطي (٢٠٠٠) إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المعلمون في المدارس الحكومية بسلطنة عُمان هي: إهمال الطلاب لدراستهم، وانتشار الغش عندهم، وضعف انضباطهم.

لهذا كله، قامت عدد من الدراسات التربوية، النظرية والميدانية، بتحديد أخلاقيات التعلّم اللازمة على الطلبة، أو بتحديد واقع توافر هذه الأخلاقيات فيهم؛ فقد قام النفيعي (١٩٩٦) بدراسة هدفت إلى تحديد أخلاقيات المتعلم وآدابه السلوكية العامة كما تبدو في فكر عشرة من المفكرين المسلمين. وقد بينت نتائج الدراسة (١٨) أدباً يجب على الطالب الالتزام بها في سلوكه، وهي: استغلال الوقت للتزود من العلم، والاستمرارية في النمو المعرفي، وبذل الجهد، والاهتمام بالأخلاق الفاضلة، ومجاهدة النفس، وإخضاع سلوكياته للأخلاق الفاضلة، والارتباط بعلاقة خيّرة مع والديه، ومع أفراد مجتمعه، وحسن اختيار المعلم، وتوطيد العلاقة معه، وحسن اختيار الزملاء، وتوثيق العلاقة معهم، والتعاون معهم، وحسن اختيار المدرسة، وضرورة المحافظة على مرافقها العامة وتجهيزاتها، وحسن استخدامها، والاهتمام بأنشطتها، وقوة التدين.

وقام الجراح (١٩٩٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على أخلاقيات التعلم لدى طلبة جامعتي الأردنية واليرموك بالأردن، وإلى بيان أثر متغيري الجامعة والجنس في التزام هؤلاء الطلبة بأخلاقيات التعلم. ولتحقيق هذه الأهداف طبقت استبانة على عينة تكونت من (٤٢٥) طالباً و(٦٢) عضو هيئة تدريس و(٢٦) موظفاً. وقد بينت نتائج الدراسة أن التزام الطلبة بأخلاقيات التعلم كان بدرجة متوسطة بشكل عام، وتراوحت متوسطات تقديرات أفراد العينة على التزام الطلبة بأخلاقيات التعلم بين (٣,٩٨–٢,٨٩). كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات الالتزام بأخلاقيات التعلم تعزى للجامعة أو للجنس.

وقام عبويني (١٩٩٧) بدراسة هدفت إلى التعرف على أخلاقيات التعلم لدى طلبة جامعة اليرموك بالأردن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وإلى بيان أثر متغيري الجنس والكلية في التزام هؤلاء الطلبة بأخلاقيات التعلّم. ولتحقيق هذا الهدف طبقت استبانة على عينة تكونت من (٢٦٧) عضو هيئة تدريس اختيروا بالطريقة العشوائية. وقد بينت نتائج الدراسة أن التزام طلبة الجامعة بأخلاقيات التعلم كان بدرجة مرتفعة بشكل عام، وتراوحت

متوسطات تقديرات أفراد العينة على التزام الطلبة بأخلاقيات التعلّم بين (٣,٧٨ – ٢,٨١). كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات التزام الطلبة بأخلاقيات التعلم تعزى للجنس أو للكلية.

وقام التل (١٩٩٨) بدراسة هدفت إلى تحديد أخلاقيات التعلم التي يجب على الطالب الالتزام بها أو اجتنابها في تعامله مع معلمه كما تبدو عند: الماوردي، وابن حزم الأندلسي، وابن عبد البر القرطبي، والخطيب البغدادي. وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك (٢٦) خلقاً مرغوباً فيه يجب على الطالب الالتزام بها في تعامله مع معلمه، وهي: مجالسته، والبكور إلى مجلسه، والمشي على بساط مجلسه نازع النعلين، والتأدب في جلسته، وتوقير مجلسه، والاستئذان عليه، وخصّه بالسلام، والتواضع له، والرفق به، ومداراته، وتعظيم خطابه، والمشي إليه على تؤدة، والسمت الصالح، والهدي الصالح، والهيبة له، ومحبته، ومصافاته، والاعتراف بجميل فعله، وبفضله، وشكره، والدعاء له، والاستغفار له، وتقبيل رأسه ويديه، وخدمته، والأخذ بركابه، وأن يعتقد الكمال فيه. كما بينت نتائج الدراسة أن العلماء الأربعة حذّروا من (٨) أخلاق غير مرغوب فيها يجب على الطالب اجتنابها في تعامله مع معلمه، وهي: التبسّط، والاستعلاء، وطلبه ليأتي إليه، وإظهار الاستكفاء منه والاستغناء عنه، والاعتراض عليه، وتعنيته، والازدراء به، ومراجعته مراجعة المكابر.

وقام الدلبحي (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى تحديد المشكلات المدرسية لطلاب المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض، وبيان أساليب المعلمين في التعامل معها. ولتحقيق هذه الأهداف طبقت استبانة على عينة تكونت من (٦١٣) معلماً اختيروا بالطريقة العشوائية. وقد بيّنت نتائج الدراسة فيما يتعلق بأخلاقيات التعلم وجود مشكلات عديدة فيها، أهمها: إحداث ضوضاء شديدة عند الدخول والخروج من الفصل، والعبث بأثاث المدرسة، وانخفاض مستوى الوعي بالنظافة، وعدم الاهتمام بالواجبات المنزلية، وكثرة عبارات الشتم بين الطلاب، وعدم الاهتمام بالمكتبة المدرسية، وكراهية قراءة الكتب، والغياب عن المدرسة دون أسباب واضحة، وانتشار عادات سيئة بينهم.

وقامت مكي (٢٠٠٥) بدراسة هدفت إلى تحديد أخلاقيات التعلّم كما تبدو في أقوال الأئمة الأربعة: أبي حنيفة، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل. وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك (١٥) أدباً يجب على الطالب الالتزام بها، وهي: إخلاص النية لله تعالى في طلب العلم، وحسن اختيار المعلم، وتعظيمه، وهيبته إياه، وتواضعه له، وشكره، والاعتراف بفضله، والجد في الطلب، والمواظبة، والملازمة، وحذف العلائق والتفرغ للعلم، والإكثار من حمد الله وشكره كلما أدرك شيئاً من العلم، ومراعاة آداب المجلس، والعناية بالمظهر العام، والنظافة الشخصية.

**مشكلة الدراسة**

إن الالتزام الخلقي داخل التنظيم الاجتماعي المدرسي يعدّ العامل الرئيس المؤثر في اتصاف سلوك الطلبة بالثبات، وتَشكُّل معايير الضبط الاجتماعي لديهم، وتنمية إحساسهم بالانتماء لمجتمعهم، وزيادة مبادراتهم للعمل والمشاركة الإيجابية فيه، وتنمية جوانب شخصياتهم، وإشباع حاجاتهم النفسية الأساسية. كما يعدّ هذا الالتزام العامل الرئيس الذي يساعد على زيادة الكفاءة الإنتاجية لجميع أفراد المجتمع المدرسي، وإيجاد المناخ الاجتماعي الإيجابي والدراسي الفعّال. مما جعل للكشف عن واقع مستوى الالتزام الخلقي للطلبة أهمية تربوية وضرورة تعليمية. وعليه فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال الرئيس الآتي: ما درجة التزام طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد شمال الأردن بأخلاقيات التعلم من وجهة نظر معلميهم؟

**أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

- التعرف على تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم.
- الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى لمتغيرات الدراسة: الجنس، ودرجة الإعداد، وسنوات الخبرة.

**أسئلة الدراسة**

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الأول: ما تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تُعزى إلى الجنس؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تُعزى إلى درجة الإعداد؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تُعزى إلى سنوات الخبرة؟

**أهمية الدراسة**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته، وفي تمكّنها من الإجابة عن أسئلتها، بالإضافة إلى الجوانب الآتية:

– يتوقع أن تفيد نتائج الدراسة في التنبّه إلى أهمية تدعيم أخلاقيات التعلّم لدى طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد. كما يتوقع أن تفيد من هذه النتائج هيئات تأليف الكتب الدراسية ذات الصلة بهذا المجال في الأردن عند الشروع في عملية التخطيط لتطويرها.

– يتوقع أن تفيد نتائج الدراسة طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد في التعرف على درجة التزامهم بأخلاقيات التعلم كما يراها معلموهم.

– يتوقع أن يستخدم باحثون آخرون أداة الدراسة الحالية أو يفيدوا منها في تطوير أدوات بحوث تربوية أخرى ذات صلة بأخلاقيات التعلم.

**محددات الدراسة**

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحدّدين الآتيين:

– عينة الدراسة: تُمثّل عينة الدراسة معلمي المدارس الثانوية الحكومية للفرعين العلمي والأدبي في مدينة إربد شمال الأردن ممن كانوا على رأس عملهم في مدة تطبيق أداة الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٧–٢٠٠٨م.

– أداة الدراسة: هي استبانة تكونت من (٣٨) فقرة طوّرها الباحثان لتقيس درجة التزام طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد بأخلاقيات التعلم من وجهة نظر معلميهم.

**مصطلحات الدراسة**

يعرّف الباحثان المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة والكلمات المفتاحية كما يلي:

**درجة الالتزام:** هي مستوى تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لتَمَثُّل طلبتهم لأخلاقيات التعلم التي اشتملت عليها أداة الدراسة ويجب على الطلبة تحرّيها في سلوكهم، وذلك بوضع إشارة (√) داخل الخانة المناسبة من بين خانات سلم ليكرت ذي التدريج الخماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) المقابلة لكل فقرة من فقرات الأداة.

**أخلاقيات التعلم:** هي المعايير الخلقية السلوكية التي تضبط تعامل الطلبة مع أفراد المجتمع المدرسي، وقد تحددت هذه المعايير في استبانة تكونت من (٣٨) فقرة يتقرر في ضوئها نوع الحكم الصادر عن معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلّم.

**اجتماعيات التّعلم:** هي الروابط الموضوعية التي تسود علاقات الأفراد داخل التنظيم الاجتماعي المدرسي، والتي تمكّنهم من التفاعل فيما بينهم بالتفاهم والتعاون المنتج وتقبّل

المشاعر واحترام الرأي والرأي الآخر، لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرسومة، وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، ومواجهة الصعوبات والمشكلات التي تواجههم، وتطوير العمل الجماعي داخل المدرسة.

**الالتزام الخلقي:** هو قيام الطالب قدر استطاعته بالواجب الأخلاقي الذي يقرّه النظام الديني والاجتماعي والتعليمي في كل ما يصدر عنه تجاه نفسه وتجاه الآخرين في المجتمع المدرسي.

## منهجية الدراسة وإجراءاتها:

### منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعتها. وقد أسهم استخدام هذا المنهج في:

تحديد أخلاقيات التعلم التي يجب على طلبة المدارس الثانوية الالتزام بها، والتعرف على تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم، والكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى لمتغيرات الدراسة: الجنس، ودرجة الإعداد، وسنوات الخبرة.

### مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الثانوية الحكومية للفرعين العلمي والأدبي في مدينة إربد، وقد بلغ عددهم (١٤٧٦) معلماً ومعلمة (التخطيط التربوي، ٢٠٠٧)؛ منهم (٨٩٤) معلماً، و(٥٨٢) معلمة، ومنهم (١١٠٠) معلم ومعلمة يحملون درجة البكالوريوس فما دون، و(٣٧٦) يحملون درجات علمية أعلى من بكالوريوس، ومنهم (٥٩٤) معلماً ومعلمة بلغت سنوات خبرتهم أقل من (١٠) سنوات، و(٨٨٢) بلغت سنوات خبرتهم (١٠) سنوات فأكثر.

### عينة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من (٢٥١) معلماً ومعلمة، أي ما نسبته (١٧٪) تقريباً من مجتمع الدراسة الأصلي، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد توزعت حسب متغيرات الدراسة كما في الجدول الآتي:

**الجدول رقم (١)**
**توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات**

| الجنس | درجة الإعداد | سنوات الخبرة | العدد | العدد | العدد |
|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | بكالوريوس فما دون | أقل من (١٠) سنوات | ٤٧ | ١١٦ | ١٥٢ |
| | | (١٠) سنوات فأكثر | ٦٩ | | |
| | أعلى من بكالوريوس | أقل من (١٠) سنوات | ١٤ | ٣٦ | |
| | | (١٠) سنوات فأكثر | ٢٢ | | |
| أنثى | بكالوريوس فما دون | أقل من (١٠) سنوات | ٢٩ | ٧١ | ٩٩ |
| | | (١٠) سنوات فأكثر | ٤٢ | | |
| | أعلى من بكالوريوس | أقل من (١٠) سنوات | ١١ | ٢٨ | |
| | | (١٠) سنوات فأكثر | ١٧ | | |
| المجموع | | | | ٢٥١ | |

## أداة الدراسة

قام الباحثان ببناء وتطوير استبانة لتقيس درجة التزام طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد شمال الأردن بأخلاقيات التعلّم من وجهة نظر معلميهم بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة. وقد تكونت هذه الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين، الأول يوضح هدف الدراسة وطبيعتها والتعليمات الخاصة بها وطريقة الإجابة عن فقراتها والبيانات الأولية للعينة. أما الجزء الثاني فتكوّن من فقرات الاستبانة وعددها (٣٨) فقرة مقرونة بسلم إجابات صمّم وفق نموذج (ليكرت) ذي التدرج الخماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً). حيث يجيب كل فرد من أفراد العينة عن كل فقرة في الاستبانة باختيار درجة موافقة واحدة فقط من بين بدائل الإجابة الخمسة السابقة.

## صدق الأداة

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على تسعة محكمين متخصصين وذوي خبرة وكفاءة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك بالأردن وجامعة جازان بالسعودية. وفي الوقت نفسه تم عرضها على تسعة محكمين آخرين من التربويين الممارسين التابعين للإدارة العامة للتربية والتعليم في مدينة إربد أو للإدارة العامة للتربية والتعليم في منطقة جازان. وقد قام الباحثان بإجراء كافة التعديلات التي أشار إليها هؤلاء المحكمون، إضافة أو حذفاً أو تعديلاً، المتعلقة بشمول الاستبانة جوانب أخلاقيات التعلم، وبانتماء كل فقرة فيها إلى قائمة أخلاقيات التعلم، وبقدرتها على تحقيق الأهداف التي تقيسها، وبوضوحها، وبدقة صياغتها. وقد عُدّ إجماع (٨٥٪) من المحكمين على صلاحية الفقرة شرطاً لاعتمادها ومؤشراً على صدق الأداة الذاتي.

## ثبات الأداة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة استخدم الباحثان طريقة الاختبار وإعادة الاختبار. فقاما

بتطبيق الأداة بصورتها النهائية على عينة استطلاعية تكونت من (٥٠) معلماً ومعلمة من معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد، ثم أعيد تطبيق الأداة مرة أخرى على هذه العينة نفسها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، فكانت قيم معاملات الثبات لفقرات الأداة بين (٠,٧١ – ٠,٩٣)، وكانت قيمة معامل ثبات الأداة ككل (٠,٨٧). وهي نسبة مناسبة وكافية للحكم على ثبات الأداة وقدرتها على تحقيق أهداف الدراسة.

**متغيرات الدراسة**

تتكون الدراسة من المتغيرات الآتية:

١. المتغيرات المستقلة: وعددها ثلاثة متغيرات، هي:

– متغير الجنس: وهو مستويان: ذكر، أنثى.

– متغير درجة الإعداد: وهو مستويان: بكالوريوس فأقل، أعلى من بكالوريوس.

– متغير سنوات الخبرة: وهو مستويان: أقل من ١٠سنوات، ١٠سنوات فأكثر.

٢. المتغيرات التابعة: وهي في هذه الدراسة متغير تابع واحد، هو: تقدير معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلّم.

**الأساليب الإحصائية**

استخدمت الدراسة للإجابة عن أسئلتها الأساليب الإحصائية الآتية:

– الوزن النسبي والانحراف المعياري للإجابة عن السؤال (الأول) المتعلق بمستوى تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم. وبهدف الوصول إلى بيانات وصفية لهذا المستوى فقد تم تصنيفه إلى خمسة مستويات (٤,١–٥ مستوى مرتفع جداً، ٣,١–٤ مستوى مرتفع، ٢,١–٣ مستوى متوسط، ١,١–٢ مستوى منخفض، ١ فأقل مستوى منخفض جداً).

– مقياس (ز) (Z) للإجابة عن السؤال الثاني، والسؤال الثالث، والسؤال الرابع من أسئلة الدراسة، والمتعلقة بمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم وفقاً لمتغيرات الدراسة: الجنس، ودرجة الإعداد، وسنوات الخبرة.

**عرض نتائج الدراسة**

**أولاً: عرض نتائج السؤال الأول**

نص هذا السؤال على: ما تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج الوزن النسبي والانحرافات المعيارية لتقديرات

معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم على كل فقرة في أداة الدراسة، وعلى فقرات الأداة ككل، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

**الجدول رقم (٢)**
**الوزن النسبي والانحرافات المعيارية لتقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم**

| الرقم | الفقرة | الوزن النسبي | الانحراف المعياري | الرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ٣ | يلتزم الطلبة بأوقات الدوام المدرسي اليومي | ٣,٦٣ | ٠,٩٨ | ١ |
| ٢١ | يحرص الطلبة على النظافة وحسن المظهر عند الذهاب إلى المدرسة | ٣,٦١ | ٠,٨٩ | ٢ |
| ٢ | يواظب الطلبة على الالتزام بالبرنامج الدراسي | ٣,٤٨ | ٠,٩٣ | ٣ |
| ٢٥ | يحترم الطلبة مشاعري | ٣,٣٤ | ١,٠٠ | ٤ |
| ٢٦ | يتسم تعامل الطلبة معي بالاحترام والمودة | ٣,٣٣ | ٠,٩٠ | ٥ |
| ٢٧ | يذكر الطلبة ما لي من فضل عليهم بالشكر والتقدير | ٣,٣٣ | ١,٠٢ | ٥ |
| ٢٤ | يحافظ الطلبة على ما يعرفونه من خصوصياتي وأسراري فلا يفشونها أمام زملائي المعلمين | ٣,٣٢ | ٠,٩٩ | ٧ |
| ٢٨ | يستبعد الطلبة درجة تحصيلهم الدراسي في علاقاتهم الشخصية معي | ٣,٣١ | ١,٠٠ | ٨ |
| ١٣ | يحرص الطلبة على السؤال والاستفسار بصوت معتدل | ٣,٢٩ | ١,٠٢ | ٩ |
| ٧ | يتحمل الطلبة عناء التعلم وواجباته بصدر رحب | ٣,٢٨ | ٠,٩٣ | ١٠ |
| ٩ | يتسم نقاش الطلبة وحوارهم داخل قاعة الدرس بالأدب | ٣,٢١ | ٠,٩٩ | ١١ |
| ٣٨ | يتجنب الطلبة ذكر خصوصيات وأسرار زملائهم أمامي | ٣,١٦ | ١,٠٢ | ١٢ |
| ١٧ | يؤول الطلبة أفعالي تأويلاً حسناً | ٣,١٤ | ٠,٩٩ | ١٣ |
| ١٨ | يصبر الطلبة علي فيحتملون غضبي أو جفوتي | ٣,١٤ | ٠,٩٣ | ١٣ |
| ١٤ | يتعامل الطلبة معي بتواضع | ٣,١٢ | ١,١٠ | ١٥ |
| ١ | يحرص الطلبة على تنفيذ كل ما أطلبه من تدريبات أو نشاطات | ٣,٠٦ | ١,٠٨ | ١٦ |
| ٣٧ | يتجنب الطلبة ذكر خصوصياتي وأسراري في مجالسهم | ٣,٠٦ | ١,٠٢ | ١٦ |
| ١٢ | يخصني الطلبة بالتحية في المجالس التي أتواجد فيها | ٣,٠٣ | ١,١٨ | ١٨ |
| ٨ | يحرص الطلبة على الانتباه أثناء الدرس (يتجنبون الأحاديث الجانبية) | ٣,٠٢ | ٠,٩٦ | ١٩ |
| ٣٦ | يتجنب الطلبة المشادة الكلامية أثناء تحدثهم معي | ٣,٠٢ | ١,٠٠ | ١٩ |
| ٢٠ | يحرص الطلبة على الاهتمام بمظهرهم عند الشروع في مقابلتي | ٣,٠٠ | ١,٠٤ | ٢١ |
| ٢٣ | يلقاني الطلبة ببشاشة وطلاقة وجه | ٢,٩٦ | ١,٠٤ | ٢٢ |
| ٣١ | ينشر الطلبة محاسني | ٢,٩٤ | ١,٠٥ | ٢٣ |
| ١٩ | يبتعد الطلبة عن الغش في الامتحانات | ٢,٩٢ | ١,٢٣ | ٢٤ |
| ٢٩ | يقدم الطلبة النصح لي بأدب إذا تبين لهم أني أخطأت | ٢,٩٢ | ١,٠٤ | ٢٤ |
| ٢٢ | يحرص الطلبة على الاتصال بي بعد تخرجهم | ٢,٩٠ | ٠,٩٤ | ٢٦ |
| ٣٥ | يحافظ الطلبة على ممتلكات مدرستهم | ٢,٩٠ | ١,٠٩ | ٢٦ |
| ١٦ | يحافظ الطلبة على نظافة مدرستهم | ٢,٨٨ | ١,٠٤ | ٢٨ |
| ٤ | يحافظ الطلبة على نظافة كتبهم ودفاترهم | ٢,٨٦ | ١,٠٨ | ٢٩ |
| ١١ | يحترم الطلبة القوانين والأنظمة والتعليمات المدرسية | ٢,٨١ | ١,٢٢ | ٣٠ |
| ٣٠ | يتحاشى الطلبة الجدال والمشادة فيما بينهم بحضوري | ٢,٨١ | ١,٠٧ | ٣٠ |
| ٣٤ | يسارع الطلبة إلى مساعدتي إذا طلبت منهم ذلك | ٢,٨١ | ١,١٣ | ٣٠ |
| ٥ | يبتعد الطلبة عن الإكثار من مدحي بحضوري | ٢,٦٥ | ١,٠٩ | ٣٣ |
| ١٥ | يتحاشى الطلبة تأثير العصبية والعائلية على العلاقة مع معلميهم أو زملائهم | ٢,٥٤ | ١,٠٧ | ٣٤ |
| ٣٢ | يسارع الطلبة إلى الإصلاح بين المتخاصمين منهم | ٢,٤٣ | ١,١٤ | ٣٥ |
| ١٠ | يتحاشى الطلبة الدخول علي في غرفة الصف أو غرفة المعلمين دون استئذان | ٢,٤١ | ١,١٥ | ٣٦ |
| ٣٣ | يشاركني الطلبة في مناسباتي الاجتماعية | ١,٨٣ | ١,١٦ | ٣٧ |
| ٦ | يتعاون الطلبة فيما بينهم في توضيح المسائل والمدارسة | ١,٦٣ | ٠,٨٩ | ٣٨ |
| | الأداة ككل | ٢,٩٨ | ١,٠٠ | |

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٢) إلى أن طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد يلتزمون بأخلاقيات التعلم بدرجة متوسطة من وجهة نظر معلميهم؛ فقد بلغ الوزن النسبي لتقديرات التزام الطلبة بأخلاقيات التعلم (٢,٩٨)، إذ إن هذا المستوى حسب تصنيف التقديرات المتعلق بالاستبانة يعني الموافقة على محتوى الفقرة بدرجة متوسطة.

**ثانياً: عرض نتائج السؤال الثاني**

نص هذا السؤال على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى للجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام مقياس (ز) (Z) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم وفقاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى). وقد جاءت النتائج كما في الجدول الآتي رقم (٣):

**الجدول رقم (٣)**
**قيمة (ز) لدلالة الفروق بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى للجنس**

| الجنس | العدد | الوزن النسبي | الانحراف المعياري | قيمة ز | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | ١٥٢ | ٢,٨٨ | ٠,٦٧٩ | -٢,٨٩٠ | ٠,٠٠٤ |
| أنثى | ٩٩ | ٣,١١ | ٠,٦٣٦ | | |

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٣) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث؛ فقد جاء الوزن النسبي لتقديرات المعلمات لالتزام طالباتهن بأخلاقيات التعلم أعلى من الوزن النسبي لتقديرات المعلمين لالتزام طلابهم بهذه الأخلاقيات.

**ثالثاً: عرض نتائج السؤال الثالث**

نص هذا السؤال على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى إلى درجة الإعداد؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام مقياس (ز) (Z) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم وفقاً لمتغير درجة الإعداد (بكالوريوس فما دون، أعلى من بكالوريوس). وقد جاءت النتائج كما في الجدول الآتي رقم (٤):

**الجدول رقم (٤)**
**قيمة (ز) لدلالة الفروق بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى إلى درجة الإعداد**

| درجة الإعداد | العدد | الوزن النسبي | الانحراف المعياري | قيمة ز | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| بكالوريوس فما دون | ١٨٧ | ٣,٠٠ | ٠,٦٨٧ | ١,٤٠٢- | ٠,١٦١ |
| أعلى من بكالوريوس | ٦٤ | ٢,٨٢ | ٠,٥٣٨ | | |

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (٤) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى إلى متغير درجة الإعداد.

## رابعاً: عرض نتائج السؤال الرابع

نص هذا السؤال على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى إلى سنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام مقياس (ز) (Z) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات، ١٠ سنوات فأكثر). وقد جاءت النتائج كما في الجدول الآتي رقم (٥):

**الجدول رقم (٥)**
**قيمة (ز) لدلالة الفروق بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى إلى سنوات الخبرة**

| سنوات الخبرة | العدد | الوزن النسبي | الانحراف المعياري | قيمة ز | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| أقل من (١٠) سنوات | ٧٠ | ٢,٩٩ | ٠,٧٠٤ | ٠,١٣٢- | ٠,٨٩٥ |
| (١٠) سنوات فأكثر | ١٨١ | ٢,٩٧ | ٠,٦٦٤ | | |

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (٥) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

## مناقشة نتائج الدراسة

بينت نتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة عن السؤال الأول المتعلق بتقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم أن طلبة هذه المدارس يلتزمون بأخلاقيات التعلم بدرجة متوسطة. وهذه النتيجة تُعد من وجهة نظر الباحثين نتيجة مرضية

إذا تم النظر إلى مستوى هذا الالتزام على أنه قابل للتحسن عند تهيئة المناخ المدرسي المناسب والاهتمام بالعوامل المؤثرة فيه، لكنها من جهة أخرى تُعد نتيجة غير مرضية إذا تم النظر إلى هذا المستوى من الالتزام بأخلاقيات التعلم على أه قابل للتدهور، ولاسيما إذا لم تتم متابعة هذه الأخلاقيات في سلوك الطلبة، أو التنبّه لتعزيزها عند الشروع في تطوير المناهج الدراسية، أو مراعاتها عند التخطيط للنشاطات المنهجية أو المصاحبة. وبما أن أخلاقيات التعلم هي معايير خلقية سلوكية يقررها المجتمع وفقاً لثقافته وعقيدته، ويحرص عليها بمختلف فئاته، فإنه يجب على مؤسسات المجتمع، ولاسيما الأسرة والمدرسة، أن تنهض بمسؤولياتها في هذا المجال من حيث بناء هذه الأخلاقيات لدى الطلبة، والحرص عملياً على وقايتهم من الانحراف في سلوكهم عنها، والتصدي لعلاج ما يظهر في هذه السلوكيات من انحرافات عن هذه الأخلاقيات. فما أظهرته هذه النتيجة قد يعزى إلى جانبين، الأول: المناخ المدرسي نفسه والذي يوحي بتقصير القيادة المدرسية والمعلمين أنفسهم في متابعة وتعزيز هذه الأخلاقيات عند الطلبة. وأما الجانب الثاني فهو تقصير الأسرة التي تقع عليها مسؤولية تحرّي هذه الأخلاقيات في سلوكيات أبنائها، إذ إن بدء تأسيس أخلاقيات التعلم لدى الطلبة يكون في الأسرة من خلال تعامل الوالدين وبقية أفرادها فيما بينهم، ومن خلال تعامل أفراد الأسرة أنفسهم مع غيرهم من أفراد المجتمع.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجراح (١٩٩٦) التي توصلت إلى أن التزام طلبة الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك بأخلاقيات التعلّم كان بدرجة متوسطة، في حين اختلفت عن نتيجة دراسة عبويني (١٩٩٧) التي توصلت إلى أن التزام طلبة جامعة اليرموك بأخلاقيات التعلّم كان بدرجة مرتفعة.

أما فيما يتعلق بنتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمتغير الجنس فقد بينت وجود فروق دالة إحصائياً بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم لصالح الإناث. ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى طبيعة المناخ المدرسي في مدارس الإناث الذي يخضع لضبط أكثر للسلوك مما هو في مدارس البنين، كما يبدو أن العلاقات الإنسانية التي تنشأ بين عناصر المجتمع المدرسي في مدارس الإناث أكثر عمقاً ووضوحاً مما هي عليه في مدارس البنين. هذا بالإضافة إلى أن الطالبات في مرحلة المراهقة أكثر قدرة على إظهار الالتزام بهذه الأخلاقيات من الطلاب، وهذا يعني أنهن أكثر حسماً في قبول هذه الأخلاقيات وتمثلها ورفض السلبية منها، ويعود ذلك إلى حرصهن على المحافظة على السمعة، وبخاصة أنهن يعشن في مجتمع محافظ (مجتمع مدينة إربد). بينما يميل الطلاب في هذه المرحلة إلى تأكيد الذات، والثقة بها، والشعور الواضح بالكيان، وتقبّل التغيرات الناتجة عن النمو الفسيولوجي والتوافق معها بدرجة أعلى من مثيلتها عند الطالبات. كما يسعى الطالب في هذه السن إلى أن يكون له مركز بين جماعته، وإلى أن تعترف هذه الجماعة

بشخصيته. لذلك فهو يميل دائماً إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه بوسائل متعددة منها نوع لباسه، وطريقته في اللبس، وطريقة كلامه ونقاشه وضحكه ومشيته (الزعبلاوي، ١٩٩٦). ومنها مقاومة سلطة الأسرة والمدرسة والمجتمع؛ فهو يرى أن إثبات وجوده وشخصيته إنما يكونان بالعصيان وسلوك التحدي والتمرد، كما إنه يعدّ مخالفة الجماعة أو مخالفة ما تحترمه من نظم وآداب مظهراً إيجابياً (الهاشمي، ١٩٨٦).

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة أيضاً إلى أن الطلبة يحتاجون في هذه السن من مرحلة المراهقة إلى إشباع حاجات نفسية أولية وثانوية، ومن بين هذه الحاجات الحاجة إلى العطف والحنان من الآخرين (جمل الليل، ٢٠٠٢). وهذا الدور منوط بشكل رئيس بالمدرسة أكثر من غيرها لما له من أهمية في تشكيل سلوك الفرد الأخلاقي والاجتماعي، وفي شعوره بالدفء والحب والقبول من الآخرين، وفي اصطباغ سلوكه بهذا الشعور تجاه من يتعامل معهم. وأما الفشل في إشباع هذه الحاجة لدى الفرد فإنه يؤدي إلى شعوره بفقدان قبول الآخرين واهتمامهم به، ويدفعه إلى الغضب والإحباط والقيام ببعض السلوكيات السلبية. ويرى الباحثان أن المعلمات في المدارس الثانوية في مدينة إربد بما يمتلكن من مشاعر الأمومة والحب والعطف والحنان هنّ أكثر قدرة من المعلمين على إشباع هذه الحاجة (الحاجة إلى العطف والحنان من الآخرين) عند الطلبة، مما يؤدي إلى أن يصطبغ سلوك الطالبات تجاه معلماتهن بالحب والعطف والحنان أكثر مما هو في سلوك الطلاب تجاه معلميهم.

كما يحتاج الطلبة في هذه السن إلى إشباع الحاجة إلى تقدير الآخرين (النور، ٢٠٠٨)، وبأي شكل من أشكال وصور التقدير، سواء أكان ذلك بمنحه جوائز مالية أو شهادات شكر وتقدير أو إطراء له بعبارات المديح والثناء. وبخاصة إذا كان هذا التقدير من المعلمين الذين لهم مكانة واحترام في نفس الطالب (الأسطل والخالدي، ٢٠٠٥؛ محمد، الجندي والدمنهوري، ٢٠٠٠). وهذا مما يجعله يشعر بالمكانة الاجتماعية بينهم، ويساعده على تعزيز ثقته بنفسه، وتكرار السلوك والإنجاز الذي حصل بسببه على هذا التقدير. إذ إن تشجيع المعلمين يُعد من أهم العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقة بين المعلم والطالب، وهو الشئ الوحيد الذي يستطيع أن يتشبث به الطالب ويجعله يشعر بالرضا عن نفسه (Henry, Huntley, Mekamey, & Harper, 1995). ويرى الباحثان أن المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة إربد يتنبهن إلى أهمية إشباع هذه الحاجة (الحاجة إلى تقدير الآخرين) لدى الطالبات بدرجة أكبر من تنبه المعلمين لها، مما أدّى إلى أن تلتزم الطالبات بأخلاقيات التعلم بدرجة أكبر من التزام الطلاب.

وتخالف هذه النتيجة نتائج الدراسات السابقة التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس.

وأما فيما يتعلق بنتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة عن السؤال الثالث المتعلق بمتغير درجة

الإعداد فقد بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم. وهذه النتيجة تدل على وجود علاقة طردية بين درجة إعداد المعلمين وبين مستوى حكمهم على السلوك الأخلاقي للطلبة؛ إذ إن إعداد المعلم تربوياً قبل الخدمة، أو تأهيله أثناء الخدمة، يسهم في تطويره كشخص إلى جانب تطوير مهاراته المهنية. ومن ثم فإنه يسهم في تطوير قوة الملاحظة والتفكير والتأمل لديه (باركلي وستانفورد، ٢٠٠٥).

وأما فيما يتعلق بنتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة عن السؤال الرابع المتعلق بمتغير سنوات الخبرة فقد بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم. ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى أن معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد باختلاف سنوات خبرتهم ينشؤون في بيئة فكرية وثقافية واجتماعية متجانسة، لذلك فهم ينطلقون في أحكامهم على السلوك الأخلاقي من منطلقات متجانسة، مما يؤثر إيجاباً في إدراكهم لمكونات أفراد المجتمع المدرسي، ومن ذلك المكوّن الخلقي. في حين أن التناقض في هذه البيئة سيؤدي إلى تقلبات نفسية وفكرية تؤثر في نزعتهم الفكرية، وبمن ثم في إدراكهم للمبادئ والأسس التي يرتكز عليها المجتمع الكلي والمجتمع المدرسي. وبخاصة أن المجتمع –أي مجتمع– يكون في حالة تغيّر مستمر بحسب الظروف والخبرات الاجتماعية التي يمر بها.

كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تجانس هؤلاء المعلمين في مستوى النضج على الرغم من تفاوت سنوات خبرتهم في التعليم. مما يعني أن الخبرات التعليمية التي اكتسبها المعلمون وتجاربهم الاجتماعية التي يمرون بها جعلتهم يمتلكون القدرة على التقويم وإصدار الأحكام على السلوك الأخلاقي للطلبة.

## استنتاجات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يستنتج الباحثان ما يأتي:

١. أن طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد شمال الأردن يلتزمون بأخلاقيات التعلم من وجهة نظر معلميهم بدرجة متوسطة.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث.

٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي المدارس الثانوية في مدينة إربد لالتزام طلبتهم بأخلاقيات التعلم تعزى إلى متغيري درجة الإعداد وسنوات الخبرة.

## توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها يوصي الباحثان بما يأتي:

١. ضرورة تزويد قيادات المدارس الثانوية في مدينة إربد ومعلميها بقائمة أخلاقيات التعلّم، ووضع برنامج خاص لتحديد آليات متابعتها وأساليب تنميتها لدى الطلبة بالتنسيق مع كلية التربية في جامعة اليرموك.

٢. زيادة الاهتمام بتوافر أخلاقيات التعلم في كتب التربية الإسلامية والكتب الدراسية الأخرى ذات الصلة عند الشروع في التخطيط لتطويرها.

٣. ضرورة تحديد العوامل المدرسية التي أثّرت في أن يكون التزام طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد بدرجة متوسطة، والعمل على معالجتها بالطرق المناسبة، مثل تفعيل الإرشاد الطلابي.

٤. ضرورة قيام الإدارة العامة للتربية والتعليم في مدينة إربد باتخاذ إجراءات عملية لتطوير المناخ المدرسي في المدارس الثانوية للبنين حتى تتمكن هذه المدارس من إشباع حاجات طلابها النفسية الأولية والثانوية، ومن ذلك تهيئة فرص التعاون وتبادل الخبرات والتجارب بين هذه المدارس والمدارس الثانوية للإناث للتعرف على الأساليب التي تتبعها قياداتها ومعلماتها في إشباع حاجات الطالبات النفسية.

## المراجع


الأسطل، إبراهيم حامد والخالدي، فريال يونس (٢٠٠٥). **مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل**. العين: دار الكتاب الجامعي.

باركلي، فورست وستانفورد، بيفرلي (٢٠٠٥). **مهنة التعليم: المؤثرات على حياة المعلمين المهنية**. العين: دار الكتاب الجامعي.

التخطيط التربوي (٢٠٠٧). **سجل الإحصاءات**. إربد: الإدارة العامة للتربية والتعليم.

التل، وائل عبد الرحمن (١٩٩٨). التوجيه الأخلاقي في اجتماعية التعلم عند علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري: دراسة ائتلافية. **مجلة المنارة، ٣**(١)، ١٩٣-٢٢٨.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٢٠٠٤). **مجموع الفتاوى**. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الجراح، مصباح رشيد (١٩٩٦). **أخلاقيات التعليم في ضوء التربية الإسلامية ومدى التزام أساتذة وطلبة كليتي الشريعة في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك بها**. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: جامعة اليرموك.

ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم (د.ت). **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**. بيروت: دار الكتب العلمية.

جمل الليل، محمد جعفر (٢٠٠٢). **المساعدة الإرشادية النفسية**. جدة: الدار السعودية.

الحليبي، أحمد عبد العزيز محمد (١٩٩٦). **المسؤولية الخلقية والجزاء عليها: دراسة مقارنة**. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن خلدون، عبد الرحمن (د.ت). **مقدمة ابن خلدون**. بيروت: المكتبة التجارية.

الدلبحي، خالد بجاد (٢٠٠٣). **المشكلات المدرسية لطلاب المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض وأساليب المعلمين في التعامل معها**. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة الملك سعود.

رضوان، أبو الفتوح (١٩٧٨). **المدرّس في المدرسة والمجتمع**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الزرنوجي، برهان الإسلام (١٩٨١). **تعليم المتعلم طريق التعلم**. بيروت: المكتب الإسلامي.

الزعبلاوي، محمد السيد محمد (١٩٩٦). **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**. الرياض: مكتبة التوبة.

السامرائي، رفيق حميد (٢٠٠٦). **النظام الخلقي بين الإسلام والنظم المعاصرة**. الرياض: مكتبة الرشد.

سرحان، منير (١٩٩٦). **في اجتماعيات التربية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سورطي، يزيد عيسى (٢٠٠٠). مشكلات المعلمين في سلطنة عُمان وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة مركز البحوث التربوية**، بجامعة قطر، **٩**(١٨)، ٢١٥–٢٤٣.

ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف (١٩٩٨). **جامع بيان العلم وفضله**. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

عبويني، عماد أحمد (١٩٩٧). **أخلاقيات التعليم في جامعة اليرموك من وجهة نظر طلبة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس فيها**. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: جامعة اليرموك.

العمادي، أمينة عباس كمال (١٩٩٥). المشكلات التي تواجه المعلم قبل الخدمة وفي أثنائها: دراسة لأولويات المشكلات من وجهة نظر المعلمات القطريات. **دراسات تربوية**، **١٠**(٧٤)، ١٠٩–١٤٣.

غباري، محمد سلامة (١٩٨٩). **الخدمة الاجتماعية المدرسية**. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (١٩٩٧). **إحياء علوم الدين**. بيروت: دار الخير.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (١٩٨٣). **أيها الولد المحب**. بيروت: دار الشروق.

القابسي، أبو الحسن علي (١٩٨٠). **الرسالة المفصّلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**. القاهرة: دار المعارف.

أبو الكشك، محمد نايف (٢٠٠٦). **الإدارة المدرسية المعاصرة**. عمان: دار جرير.

اللميع، فهد خلف (٢٠٠٤). المشكلات التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. **المجلة التربوية**، **١٨**(٧٠)، ١١٤–١٥٩.

محمد، أحمد شعبان والجندي، أمسية السيد والدمنهوري، ناجي محمد (٢٠٠٠). **علم النفس التعليمي**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

مرعي، توفيق وبلقيس، أحمد (١٩٩٢). **أخلاقيات مهنة التعليم**. مسقط: وزارة التربية والتعليم.

مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٨٥). **إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاقيات مهنة التعليم**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

مكي، رحاب عبد السلام (٢٠٠٥). **آداب المعلم والمتعلم عند الأئمة الأربعة**. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب (١٩٦٨). **ميثاق المعلم العربي**. الكويت: وزارة التربية والتعليم.

آل ناجي، محمد عبدالله (٢٠٠٣). **الإدارة الفاعلة لمدرسة المستقبل في القرن الحادي والعشرين**. الرياض: مكتبة الرشد.

النفيعي، مطلق هلال ضويحي (١٩٩٦). **آداب المعلم والمتعلم عند بعض المفكرين المسلمين**. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

النور، أحمد يعقوب (٢٠٠٨). **علم النفس التربوي**. عمان: دار الجنادرية.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري (١٩٧٢). **صحيح مسلم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهاشمي، عبد الحميد محمد (١٩٨٦). **علم النفس التكويني: أسسه وتطبيقاته من الولادة إلى الشيخوخة**. القاهرة: مكتبة الخانجي.

وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية (١٩٧٢). **القواعد الأخلاقية لمهنة التربية والتعليم**. عمان: وزارة التربية والتعليم.

وزارة التربية والتعليم بدولة قطر (١٩٧٩). **الميثاق الأخلاقي لمهنة التربية والتعليم**. الدوحة: وزارة التربية والتعليم.

Harden, R.M & Crosby, J.R. (2000). **The good teacher is more than a lecturer the twelve roles of the teacher.** An expended summary of amge medical education guide, N 20.

Heithwood, K. Samtize, D. & Steinbbzch, R. (1999). **Changing header ship for changing times.** Philadelphia: Open University Press.

Henry, E., Huntley, J., Mekamey, C. & Harper, L. (1995). **To be a teacher: Voices from the classroom.** Thousand OSKS, CA: Corwin Press.